مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

آليات التناظر الصوتي والوظيفي ودوره في تحقيق التلاحم النصي في سنام القرآن (الآيتين 285 286 من سورة البقرة)

د. تارا فرهاد شاكر القاضي
جامعة صلاح الدين/ أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية
tara.shaker@su.edu.krd
د. شاخوان عمر قادر
جامعة صلاح الدين/ أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية
shakhawan.kadir@su.edu.krd

تاريخ الإرسال : 2024/04/11 تاريخ القبول: 2024/05/25

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التناظر الصوتي والوظيفي للتراكيب، والوظيفة التي تؤديها في سياق الكلام من حيث دراسة معاني الأصوات وقوانينها ووظائفها سياقية، فقد يكون التناظر على أنماط كاللفظي مثلاً كاستخدام أداة (لا) تارة لتأدية وظيفة النفي وتارة أُخرى لتأدية وظيفة النهي وهذا يُعد من التناظر الصوتي والوظيفي، وقد يكون معنوياً كإلحاق النظير بالنظير في المعنى ومنه (ليس) بمعنى النفي مناظرة لـ(لا) بنفس المعنى، وكذلك إعطاء النظير حكم نظيره في المعنى كـ(ما وغير) في قولنا (قائم الزيدان)، وعليه فإنّ هذه العلاقات تحكمها قوانين تساهم في بث المقصد ومنه: العلاقة الزمانية (فالضوء موقتُ بالصبح مثلاً)، والاقتران المكاني (كمصطلح العش مقترن ببيت الطير)، واستخدام الآلة (كالمقص مرتبط بالقماش)،...إلخ، وبتطرق إلى هذا المجال الذي لا يقتصر على العلوم الإنسانية بالعلوم الصرفة كذلك بل أنّ مصطلح (التناظر) بحسب المعاجم مصطلح مأخوذ من الرياضيات وقد أُستمِدت منها ووظفت في الدراسات الإنسانية، ويحاول هذا البحث توظيف هذه الظاهرة في القرآن الكريم وخاصة في هاتين الآيتين بالتحديد، وقد توصل الباحث إلى مجموعة نتائج فصلها في نهاية البحث تؤكد على أنّ التناظر سواء كان صوتياً أو وظيفياً متداول في القرآن الكريم ومحقق عِبرَ الأساليب البيانية والبديعية شتى.

الكلمات المفتاحية: التناظر، الصوتي، الوظيفي، الدلالي، التداولي.

المقدمة:

تُعدُ هذه الدراسة التي بين أيدينا محاولة للخوض في موضوع مهم ألا وهو التناظر الذي هو التقابل والتماثل بين مجموعة يربط بينها علاقة منطقية، وهذا التناظر قد يكون تناظراً صوتياً أو وظيفياً يحقق تواشجاً بين عناصر المجموعة اللغوية واحدة بغية إنجاز وظيفة دلالية تضافرت فيه العناصر اللغوية عبر التناظر الصوتي والوظيفي قصد الوصل إلى بنية نصية متكاملة تشير إلى مجموعة من الوظائف العقلية والسلوكية في الدماغ لمعالجة المعلومات الواردة والتي يتم تحليلها من خلال العمليات الذهنية العقلية والمنطقية.

عليه فقد دعت المادة اللغوية المجموعة على بناء البحث على تمهيد ومبحثين ومجموعة نتاج، أتى التمهيد لبيان التناظر سواء الصوتي أو الوظيفي، وأهمية وأسباب التناظر، والمبحث الأول الموسوم بالمفهوم اللغوي والاصطلاحي للتناظر الصوتي والوظيفي، أمّا المبحث الثاني فقد خُصص لبيان مقصدية التناظر الصوتي والوظيفي للآيتين (285-286) من سورة البقرة ودلالتهما، لما لهما من فضل ومنها عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلّم-: (الآيتانِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَن قَرَأَ بِهِما مِن لَيلَةٍ كَفَتاهُ) رقم الحديث(4753) في صحيح البخاري (الجعفي، 1407هـ-1987م، p. 1923/4). وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله —صلى الله عليه وسلّم-: ﴿إِنِّي أُوتِيتُهُمَا مِنْ كَنْزٍ مِنْ بَيْتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلِي. يَعْنِي: الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ﴾ (رقم الحديث:21670) (241هـ)،، هـ/-1998م، p. 151/5)، ولما فيها مما نريد أن ننهل ونستقي من فنون وأساليب شتى تُغني الدراسة وتُثريها، ثم خُتم الدراسة بمجموعة نتائج هي حصيلة البحث والتقصي.

وفيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي اعتمد على التفسير والتحليل العقلي والوصل إلى نتائج حيادية وموضوعية.

أولا: التمهيد:

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتناظر الصوتي والوظيفي:

التناظر هو علاقة تشابه أو توازن بين عناصر مختلفة. يمكن أن يكون التناظر مفهومًا هندسيًا، رياضيًا، أو لفظيًا. على سبيل المثال، في الرياضيات، يتم التناظر في الأشكال الهندسية والمعادلات الرياضية، بينما في اللغة العربية، يكون التناظر اللفظي عبارة عن علاقة تشابه جزئي بين زوجين من المصطلحات. يعتبر التناظر اللفظي

جزءًا مهمًا من اختبارات القدرات المعرفية، حيث يقيس قدرة الفرد على استنتاج العلاقات بين الكلمات. يمكن أن يكون التناظر مفهومًا مألوفًا في العديد من السياقات، مثل الرياضيات والفنون واللغة.

التناظر في اللغة يشير إلى العلاقة بين كلمتين أو مصطلحين يكونان متشابهين في المعنى أو الهيئة. على سبيل المثال، في اللغة العربية، (كتاب) يتناظر مع (قلم)، حيث يشير كل منهما إلى عنصر من عناصر الكتابة. هذه العلاقة تكون مفيدة في فهم معاني الكلمات وتحليل النصوص. يُستخدم مفهوم التناظر في اللغة في العديد من السياقات مثل تعليم اللغة والأدب والشعر.

في اللغة العربية، يشير مصطلح التناظر إلى العلاقة بين كلمتين أو مصطلحين يكونان متشابهين في المعنى أو الهيئة. ويمكن استخدام مفهوم التناظر في اللغة العربية في العديد من السياقات مثل تعليم اللغة والأدب والشعر. يمكن أن يكون التناظر اللفظي عبارة عن علاقة تشابه جزئي بين زوجين من المصطلحات، ويستخدم في فهم معاني الكلمات وتحليل النصوص. ويمكن أن يكون التناظر في الأدب العربي علاقة بين جزئين من البيتين الشعريين يكونان متشابهين في البناء والوزن والقافية، ولكنهما يختلفان في المعنى. يستخدم التناظر في الشعر العربي لإبراز الجمالية والتناغم، ويعتبر أحد أساليب الزخرفة الشعرية، يُنظر: (https://www.almaany.com). وتناظُر مصدر تناظرَ، يَقال تناظر الشخصان إذا تباحثا وتجادلا وتحاورا، ((وهي مقابلة أو علاقة بين مجموعتين يرتبط كل عنصر في واحدة منهما بعنصر فرد مناظر له في المجموعة الأَخرى)) (https://www.almaany.com) ، فمفهوم التناظر الصوتي ((هنا إمّا اتحاد المخرج بين كل من الصوتين، المتناظرين أو قرب المخرجين أحدهما من الآخر)) (أ. م. عمر, م2008, p. 25)، أمّا التناظر الوظيفي: فهو ((تماثل أو تشابه في الوظيفة أو الموقع بين أعضاء ذات أصول أو بَنى نشوئية تطورية مختلفة)) (انيس, 1971, p. 25)، وعليه فالوظيفة التبليغية هي تلك الوظيفة التي تتحقق عِبر الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية (الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والتركيبية) في النص واستثمارها في العملية التواصلية.

ثانياً: المبحث الأول:

التناظر مصطلح وخصيصة يمكن وصف العديد من الأشياء بها كالعلوم الصرفة والإنسانية وغيرها:

أنواع التناظر:(عوادي, 2019م, p. 16)

1. **التناظر اللفظي**: أن يتماثل النضيران في الشكل الظاهر، مثل (لا النافية) و(لا الناهية)، والنظرين (كم الخبرية) و(كم الاستفهامية) فهما يتناظران لفظاً. وهناك علاقات تناظرية تربط معاني المصطلحات والتراكيب بعضها ببعض من خلال عمليات كالتماثل والتشابه والاختلاف.... ففي الآية 286 من سورة البقرة موضوع الدراسة نلتمس التناظر اللفظي بين نافية والناهية في نفس الآية في قوله تعالى: (لا يُكَلِّفُ) لا نافية، و(لا تُؤاخِذْنا) لا ناهية.

2. **التناظر المعنوي: وهو:**

أ. إلحاق النظير بالنظير في المعنى ومنه: إلحاق بـ (ليس) إلحاق النظير بنظيره لأنها مثلها في النفي. من ذلك ما ورد في الآية من صيغ الدعاء: لَا تُؤَاخِذْنَا ..... وَلَا تَحْمِلْ... وَلَا تُحَمِّلْنَا، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا .... فَانْصُرْنَا، إنّ تنوع صيغ الدّعاء في الآية دليل على التناظر المعنوي.

ب. إعطاء النظير حكم نظيره في المعنى: ومن أمثلة حمل النظير على نظيره في المعنى، ومن ذلك جواز (غير قائم الزيدان) حمل على (ما قائم الزيدان) لأنه في معناه، ولولا ذلك لم يجز، لأن المبتدأ إمّا أنْ يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغني عن خبر، الجاحظ (٢٥٥هـ), 1424هـ, p. 131)، كما في قوله عز وجل: بين (كَسَبَتْ واكتسبت)؛ لأنّ (كسب) في الخير، و(اكتسب) في الشرّ.

قوانين التناظر:

وهي القوانين التي تتحكم في بناء العلاقات بين الكلمات والمصطلحات المتناظرة وهذه العلاقات هي :https://thawra.sy/?p=512447

-العلاقة الزمانية: (ظلام، ليل فعندما يأتي الليل يحل في الظلام).

-الاقتران المكاني: (عرين، أسد العرين هو المسكن الذي يأوي إليه الأسد أو بيت الأسد).

-آلة واستخدامها: (مقص، قماش، حيث يتم استخدام المقص لقص القماش).

-الفصيلة: (دجاج، أوز، بط، حمام فهما من نفس الفصيلة أي الطيور).

-الأصل والفرع: (الكلمة والحرف، فالكلمة أصل تتكون من مجموعة حروف).

-الترادف: (غني، ثري، أو فرح وسرور هي كلمة تعطي نفس المعنى وهذا هو الترادف اللغوي).

-علاقة التضاد: (العلم والجهل، فالعلم ضد الجهل، الغني والفقير فهما متضادان ومختلفان تماماً، النور والظلام أو أسود وأبيض).

-علاقة التعاقب أو التتابع: (أي إنهما متتبعان متعاقبان، والليل والنهار، والمد والجزر).

-علاقة الكل بالجزء: (كتاب وورقة، فريق ولاعب، فالكتاب كل والورقة هي الجزء والفريق هو الكل واللاعب هو الجزء).

-علاقة الجزء بالكل (فصل، مدرسة، فالفصل جزء من المدرسة).

- درجات الشيء: (جبل، تل وابتسامة، ضحكة).

-السبب والنتيجة: (فيروس- مرض، اختناق – غرق).

-النتيجة والسبب (معافى – دواء، عندما نقول عند تناول الدواء أصبح معافى)

-ارتباط شخص بأداة (جراح، مشرط أو نجار، منشار)

-علاقة مرحلية (عجين، خبز) وهي علاقة تمر بمرحلة تحول فالعجين يتحول لخبز.

-القلب المكاني للحروف (حسم – مسح، كتب– كبت).

-علاقة التحويل (مثل: ماء- وثلج).

-المهنة وصاحبها (التدريس- معلم، الطبيب- علاج).

التناظر الصوتي هي ظاهرة لغوية تتميز بوجود تشابهات صوتية بين كلمات أو عبارات ذات معاني مختلفة. يمكن أن يكون التناظر الصوتي بين الأصوات الفردية، مثل التشابه بين صوت القاف في كلمة قائم وصوت القاف في كلمة قارئ، أو بين المقاطع الصوتية، مثل التشابه بين المقطع الصوتي (قَيْ) في كلمة قائم والمقطع الصوتي (قَرْ) في كلمة قارئ.

أمثلة على التناظر الصوتي: الكلمات: قائم وقارئ، كلام وعلم، منزل ومجنح.

العبارات: كلام جميل وعلم نافع، منزل كبير ومجنح فريد.

أسباب التناظر الصوتي:

يمكن أن يكون سبب التناظر الصوتي لعدة عوامل، منها: (الحسّاني، 2021)

- التشابه الدلالي: قد يكون التناظر الصوتي بين كلمتين أو عبارتين بسبب التشابه الدلالي بينهما، مثل التشابه بين كلمة قائم وكلمة قارئ، حيث تشتركان في المعنى العام للوقوف.
- التشابه الاشتقاقي: قد يكون التناظر الصوتي بين كلمتين أو عبارتين بسبب التشابه الاشتقاقي بينهما، مثل التشابه بين كلمة كلام وكلمة علم، حيث تشتركان في الجذر اللغوي نفسه.
- التشابه الصوتي العرضي: قد يكون التناظر الصوتي بين كلمتين أو عبارتين عرضيًا، ولا يوجد له أي سبب منطقي، مثل التشابه بين كلمة منزل وكلمة مجنح.

أسباب التناظر الوظيفي:

قد يساعد التناظر الوظيفي في أداء وظائف معينة للغة منها:

1. التواصل والتبليغ: وهي الوظيفة التي تتسم بها اللغة (البحة, 1998, p. 31)، وهذه الوظيفة اللسانية تتجلى في مستويات اللغة الأربعة: (صوت، صرف، نحو ودلالة) (رماش, 2017م, p. 370)، ومنهم من يضيف مستوى آخر وهو المستوى التداولي(بوعرعارة, 2020, p. 31).
2. النظرية الوظيفية: وهو ما أُطلق عليه في علم اللغة الحديث اسم (نظرية النحو الوظيفي) لسيمون ديك الهولندي (رماش, 2017م, p. 31)، وقد تأثر به من العرب المغربي أحمد المتوكل الذي حاول تطبيقه على النحو العربي بغية إشباعه بمصطلحات لسانية حديثة وإيجاد نظرية لنحو كلي يخدم اللغات جميعها (رماش, 2017م, p. 32).
3. التواصل التداولي للغة: وعليه فلغتنا العربية تُعد لغة تواصل بامتياز لأنّ هذه النظرية تهتم بالجانب التواصلي التداولي (رماش, 2017م, pp. 33-34).

أهمية التناظر الصوتي:

ويكمن التناظر الصوتي في أهميته الجمالية في أسلوبيته، حيث يمكن أن يساعد في تحسين جمالية النص أو إيصال معناه بشكل أكثر فاعلية. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد التناظر الصوتي في خلق إيقاع أو نغمة معينة في النص، أو في لفت الانتباه إلى فكرة أو مفهوم معين.

فالتناظر الصوتي هو علاقة بين صوتين أو أكثر في اللغة، يكون فيها الصوتان متشابهين في بعض الخصائص الصوتية، مثل:

- مخرج النطق: مثل صوتي الباء والميم، اللذان يخرجان من الشفتين.
- الصفة الصوتية: مثل صوتي الألف والياء، اللذان يخرجان من مخروط الفم.
- الكمية الصوتية: مثل صوتي الألف والياء، اللذان يخرجان في نفس الوقت.

أهمية التناظر الوظيفي:

ويبرز أهمية التناظر الوظيفي في تعليم اللغات ومنها اللغة العربية لتحقيق:

1. **التواصل الاجتماعي:** فالتناظر الوظيفي أداة فعالة للتواصل الاجتماعي (عبيزة، م11، ع4، 2022م، p. 261).
2. **تنمية الطاقة الذهنية اللغوية:** يهدف التناظر الوظيفي إلى تقوية القدرات والكفاءات اللغوية لدى المتعلم المتلقي فيوظفها في المواقف التواصلية المختلفة (عبيزة، م11، ع4، 2022م، p. 261).
3. **المساهمة في التعليم الحديث:** يُعد التناظر الصوتي جزءاً مهماً في العملية التعليمية والمناهج المعاصرة لتعلم اللغة العربية (رماش, 2017م, p. 129).
4. **التطوير اللغوي:** يُعدُّ التناظر الوظيفي أداة فعالة في تحسين وتطوير أداء اللغة العربية ومعالجة قضايا تدريسها (جلول، 19 مايو 2020، 9-24 .p).

يمكن تقسيم التناظر الصوتي إلى عدة أنواع، منها:

- التناظر الصوتي الكامل: وهو التناظر الذي يكون فيه الصوتان متشابهين في جميع الخصائص الصوتية، مثل صوتي الباء والميم، اللذان يخرجان من الشفتين، ويصدران بصفة صوتية انسداديه، وفي نفس الوقت.
- التناظر الصوتي الجزئي: وهو التناظر الذي يكون فيه الصوتان متشابهين في بعض الخصائص الصوتية فقط، مثل صوتي الألف والياء، اللذان يخرجان من مخروط الفم، ويصدران بصفة صوتية مفتوحة، ولكنهما يختلفان في الكمية الصوتية، حيث يخرج صوت الألف في وقت أطول من صوت الياء.

يلعب التناظر الصوتي دورًا مهمًا في اللغة، حيث يساعد على جعل اللغة أكثر سلاسة وسهولة في النطق، كما أنه يمكن استخدامه لأغراض جمالية، مثل تحسين المعنى الشعري.

يمكن تقسيم التناظر الوظيفي إلى عدة أنواع، منها: (دقي & جلول, 2022, p. 151) و(بودرامة, 2014م, p. 82)و (ت. ح. عمر, 2006م, p. 33).

1. **التناظر الوظيفي النطقي**: يتعلق بكيفية توظيف الأصوات والألفاظ والتراكيب للأهداف التواصلية.
2. **التناظر الوظيفي الصرفي**: يتعلق بكيفية تشكيل الكلمات وتغييرها.
3. **التناظر الوظيفي النحوي**: يتعلق بكيفية ترتيب الكلمات والتراكيب في اللغة.
4. **التناظر الوظيفي الدلالي**: يتعلق بكيفية توظيف الكلمات والتراكيب دلالياً.
5. **التناظر الوظيفي التداولي**: يتعلق بكيفية توظيف اللغة في مواقف تواصلية محددة بالموقف والمقام.

ثالثاً: المبحث الثاني:

عند التأمل في آيات القرآن الكريم يتراءى لنا التناظر سواء كان صوتياً أو وظيفياً خاصة في الآية التي نحن بصدد دراستها إذ يُعدُّ مصدراً غنياً بهذه الظواهر اللغوية التي تثبت إعجازه من كل النواحي ويتجلى ذلك في التكثيف الدلالي والتداولي في قوله تعالى:﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ (**البقرة:2/ 285**) عبر آليات تناظرية صوتية ووظيفية ساعدت في التلاحم النصي ومنها:

1. التناظر المتحقق بتوظيف الحدث الماضوي:

ففي هذه الآية الكريمة يمكن تحديد وظيفة ودلالة الحدث الماضوي ببنية الكلمة في القرآن الكريم الموظّفة في غاية الدّقة والجمال، فالفعل يدلّ على الحدوث والتجدد(رماش, 2017م, p. 24)، المتحقق من خلال توظيف البنى التالية: إنهم آمنوا، واطمأنوا وامتثلوا، وإنّما جيء بلفظ الماضي، دون المضارع، ليدلّوا على رسوخ ذلك، لأنّهم أرادوا إنشاء القبول والرضا (ف. ص. السامرائي, 2018م, p. 3/134)، إنّ الفعل الماضي له الكينونة الدائمة، وفيما حصل فعلا وفيما هو مقضي مقدّر، فهو متحقّق الوقوع في المستقبل وينتظر الزمن الذي يكون فيه واقعا منجزا، وفيما هو معلوم لله وقوعه في المستقبل (الميداني, 1425هـ; ت1393هـ, 1984م, p. 106) المتأمّل في الآية الكريمة يرى تكرارا لصيغة الحدث الماضي في: ﴿آمن–وقالوا–سمعنا–وأطعنا﴾ مسحة ملفتة للنظر توحي بالدّقة اللغويّة في انتقاء الألفاظ لبيان عظم شأن الرّسول–صلى الله عليه وسلّم– ومَن معه من المؤمنين في صدق إيمانهم، فالإيمان هو الصّدق بالجَنان، وآمن أي: آمنوا يقيناً، والإقرار باللسان، وهم قالوا صدقاً، والعمل بالأركان أي: بالجوارح، وأطعنا، أي: أطاعوا أم أمروا به حبّاً، وهذه العلاقة

الزمانية من قوانين التناظر التي تتحكم في بناء العلاقات بين المصطلحات المتناظرة، فقد تحقق التناظر على المستويات كلها.

2. التناظر المتحقق من توظيف الخبر والإنشاء:

من جانب آخر ورود الخبر: كما يقول المبرّد (ت 285هـ): ((والخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب)) المقتضب ((ت285هـ) & 1415هـ- 1994م, p. 3/89) غير أنّ أخبار القرآن الكريم لا تحتمل إلاّ الصدق؛ لأنّها كلام الله تبارك وتعالى المقتضب ((ت285هـ) & 1415هـ- 1994م, p. 1/314) ويتنوّع الخبر -كما استنبط البلاغيون من أسلوب الكلام- إلى ثلاثة أنواع، فإنْ جاءت الجملة الخبرية خالية من المؤكدات سمي الخبر ابتدائياً، وإذا أكدت الجملة بمؤكّد، (نايتة, 1429هـ2008م, pp. 92-85) واحد كان الخبر طلبياً، وإن أكدت الجملة بمؤكدين أو أكثر كان الخبر إنكارياً)). (جمعة, 2005م, p. 25) إذا نظرنا إلى الجزء الأكبر من الآية الأولى المباركة: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ... نجدها خبرية خالية من المؤكّدات فتكون من الخبر الابتدائي، لأنّها تخبر عن إيمان الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم- والمؤمنين بأركان الإيمان والمخاطب خالي الذهن من أيّ تردد أو إنكار لمضمونه، كما أنّ تركيب الخبر بهذا النمط يرتبط بالخلجات النفسية عند المتلقي ويؤثر فيه لوصول المعنى المراد.

أمّا الإنشاء الذي: ((يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه))، ((ت791هـ); العزاوي, p. 1/199) أيّ: ما لا يقبل التصديق أو التكذيب.

وينقسم الإنشاء الطلبي إلى أقسام هي: الاستفهام والتمني والنداء والأمر والنهي. الدعاء.، ورد ثلاثة أساليب من هذه الأنواع بدلالة الدعاء في الآيتين، فانتهت الآية الأولى بالدّعاء ...غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، كما انتهت الآية الثانية-وهي الجزء الأكبر من الآية-بالدعاء كذلك... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، اذا دقّقنا في صيغ الدّعاء في الآيتين المباركتين نجدها متنوعة، وهي: صيغة واحدة مفعول مطلق غُفْرَانَكَ، ثلاث صيغ لا) الناهية مع فعل المضارع ..لَا تُؤَاخِذْنَا .....وَلَا تَحْمِلْ .. وَلَا تُحَمِّلْنَا، أربع صيغ فعل الأمر: وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا .... فَانْصُرْنَا، إنّ تنوع صيغ الدّعاء

يوازي الكثافة الدلالية التي يشعر بها المتلقي في صورة الخوف والرجاء أمام الله –عزّ وجلّ– ثمّ الإحساس الدافئ في ظلال هذا التكريم والذي نلتجأ إليه في السراء والضراء.

3. التناظر المتحقق من الملازمة في التركيب النحوي:

من الآليات الأسلوبية التي تقتضي التأمل في القرآن الكريم، ظاهرة الملازمة في التركيب النحوي، إذ تتلازم الأطراف النحويّة نحو: الملازمة بين الفعل والفاعل...حيث نجد عددا من الخلايا الدلالية التي تتقاطع مع بعضها بعضا وسيتضح لنا من ذلك التقاطع أنّ الدلالة السياقية لا تكتمل إلّا بهذا التجاذب بين طرفي الملازمة (عتيق, 1431هـ, p. 87) وهذه الملازمة نعني بها في الدلالة الظاهرة للمعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ، وبالدّلالة الباطنة للمعنى الذي يعطيه فحوى الكلام (السامرائي, 1428هـ p.28)وقد تبيّنت ظاهرة الملازمة بين الفعل آمَنَ والفاعل الرَّسُولُ والمعطوف عليه وَالْمُؤْمِنُونَ، بالترابط الظاهري لمعاني الإيمان والرّسالة، والتجاذب الباطني بين الكلمات في الحقل الدلالي يدور نحو الإيمان بالغيبيات المنزلّة من السماء والرّسول لا يكون رسولاً إلاّ إذا آمن بها وكذلك المؤمن.

4. التناظر المتحقق من توظيف الإيجاز بالحذف:

((وهو ما يحذف منه المفرد والجملة؛ لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون فيما زاد معناه على لفظه)) (637هـ, p. 2/216) في قوله: وَالْمُؤْمِنُونَ، أي: آمنوا بالله ورسله (الصابوني, 1417 هـ – 1997م، p. 1/164) هذا النوع من الإيجاز يسمى بإيجاز القصر، (((ويسمونه إيجاز البلاغة)، ويتحقق بأداء المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة دون حذف، وهذا الضّرْبُ هو الذي تطمح إليه أيصال البلغاء، وتتوق إليه قلوبهم، وهو الحلبة التي يتنافس فيها المتنافسون، وللقرآن الكريم الحظّ الأوفر من هذه الخصلة)) (العاكوب, ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، p. 322) فلننظر إلى مغزى الإيجاز وضروريته في **وَالْمُؤْمِنُونَ** ولو لم تحذف الجملة المحذوفة أي: [آمنوا بالله ورسله] لفقد النص الطاقة الإيحائية التي يملكها ولم يؤثر في تعزيز الموقف والمقام.

5. التناظر المتحقق من توظيف الحشو الكلامي (الإطناب):

عرّف الجاحظ (ت255هـ) الإطناب بقوله: ((إنّه ليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة)) (٢٥٥هـ), 1424هـ، p. 6/322) وهناك إطناب في قوله: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، (الزحيلي, 1418 هـ، p. 3/131) (الصابوني, 1417 هـ – 1997م p.1/164) لأنّ قبلها ...كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، فيقتضي من يؤمن بجميع الرّسل ألا يفرّق بينهم كذلك، ويسمى هذا النوع من الإطناب بالتكميل،

حيث يرسخ المعنى، ويقرّره لئلا يتطرق شكّ في وجوب الإيمان بالرّسل جميعاً؛ لأنّ ترصيف الكلمات ونظمها بهذه الشاكلة تعكس في الوهلة الأولى خفايا النفس وباطنه.

6. التناظر المتحقق من توظيف جناس الاشتقاق:

وهو الجناس الذي يرجع إلى أصل واحد–بين اللفظين–، والمراد به اختلاف المعنى في ركنيه في قوله: آمن....والمؤمنون(٨٣٧هـ), 2004م، p.63) (الصابوني, 1417 هـ - 1997م p. 1/63) (الزحيلي, 1418 هـ, p.3/131) ..... نجد المؤمنون معطوفا على الرّسول وهو فاعل وكلاهما يرجعان إلى فعل آمن فالرسول–صلى الله عليه وسلّم– حلقة الوصل وبسببه يصير المرء مؤمناً، فالآية الكريمة تتحلى بإيقاع متميّز ناعم سلس بين لفظتي آمن....والمؤمنون المتلازمتين لتصوير أبهى صورة الإيمان التي بها تحيى القلوب، ووظيفة جناس الاشتقاق –قبل كلّ شيء–هي: إعادة الصورة اللفظية نفسها في ذهن المتلقي مع اختلاف الدلالة والمفهوم، وقد يكون التناظر الصوتي بين كلمتين أو عبارتين بسبب التشابه الاشتقاقي بينهما. كما بينا.

7. التناظر المتحقق بتوظيف (الالتفات):

هو تحول وانعطاف واستدارة عن مسار التركيب أي انصراف المتكلّم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر (٢٩٦هـ), ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، p. 152) ولعلّ تسمية هذا الفن الكلامي بالالتفات عند ابن أثير ((مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك هذا النوع من الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة أُخرى)) (637 هـ, p. 3/2)، (لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ) هذا التفات في القول، وهو منهاج بلاغي، فبعد أن كان الكلام بصيغة الحكاية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – والمؤمنين، صار بصيغة المتحدثين عن أنفسهم هم، وهي أن حالهم في هذا الإيمان أنهم لا يفرّقون بين رسول ورسول (ابن عاشور (ت1393هـ), 1984م، p. 3/134) وكان مقتضى الظاهر أنْ تكون الآية كالآتي: ((آمن الرّسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنون..... لم يفرقوا بين أحد من رسله))، أي: تكون الصيغة بنمط واحد من الغيبة إلى الغيبة، غير أن العدول من سياق الغيبة إلى سياق المتكلم قد أفاد أسلوب الالتفات ففيه إيقاظ المشاعر وإثارة دهشة المتلقي، لأنّ الآية الكريمة لم تأت على نمط واحد بل نلحظ تغيّراً في بنيتها حتّى يتمسك المرء بإيمانه الذي جبل عليه في أحواله كلّها.

وهناك قراءة أخرى، وهي: لا يفرق بين أحد من رسله والضمير في الفعل يفرق يعود في هذه القراءة على كلّ ولفظ كلّ مفرد، فيعود الضمير عليه مفردًا وإن كان معناه جمعًا، وقد يعود الضمير جمعًا مراعاة للمعنى لَا اللفظ. ومعنى هذه الجملة السامية هو تصريح بما تضمنه ما قبلها، لأن ما قبلها تضمن أنهم يؤمنون بكل الرسل، ومقتضى ذلك أنهم لا يفرقون في الإيمان بهم –كونهم مبعوثين من عند الله– بين رسول ورسول، وعدم التفرقة لا صلة له بالتفضيل في الدرجات؛ لأنَّ ذلك من فضل الله إذ يقول: ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ))[البقرة: 253]، لأنّ موضوع التفرقة وعدم التفرقة هو في الإيمان(أبو زهرة (1394هـ), p. 2/1089) و(ابن عاشور(ت1393هـ), 1984م، p.3/133).

8. **التناظر المتحقق بتوظيف دلالة لفظة (كلّ):**

دلالة كلّ وهنا ملاحظة لفظيّة يجب أن نشير إليها، وهي لفظ كلّ وعدم إضافته، إذ قال سبحانه: كلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ و كلّ سواء أ أضيفت باللفظ أم لم تضف –على نيّة الإضافة– فالمعنى: كلّ فريق من هذين الفريقين، وهما الرسولّ–صلى الله عليه وسلّم– والمؤمنون، وذكر كلّ فيه إشارة إلى مرتبة النبيّين، إذ هي أعلى من مرتبة المؤمنين ولو كانوا صادقين، وإنْ جمعهما المولى القدير في نسبة واحدة، تعالت كلمات الله سبحانه (أبو زهرة(1394هـ), p.1088/2)....إن عطف على الرّسول كان الضمير الذي نائب عنه التنوين في كلّ راجعاً إلى الرّسول والمؤمنين، أي: كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه، وإن كان مبتدأ كان الضمير للمؤمنين ووحد ضمير كلّ من آمن على معنى كلّ واحد منهم آمن وكان يجوز أن يجمع كقوله: وكلٌّ أَتَوهُ داخِرينَ (الخوارزمي، 1/358. p) ، هذا النوع من أنواع المحاذيف يسمى بحذف المضاف ليه، فالمتأمل –في عدم إضافة كلمة كلّ–يرى أنّ السامع ينتبه الى ما تحمله الكلمة من الإضافات وهي: الرّسول –صلى الله عليه وسلّم– والمؤمنون، إلا أنّ ذكر المضاف إليه قد يخرج النص عن جماليته الموجودة، فالخصيصة البلاغيّة في هذا الأسلوب حقّقت معاني دقيقة فلا حاجة للإطالة المملة، فالحذف منح التركيبة سمة حركية متميزة لجذب الانتباه ومعرفة مَن هم الذين آمنوا.

9. **التناظر المتحقق بتوظيف دلالة لفظة (بَيْنَ):**

(دلالة بَيْنَ) وهو ظرف للمكان أو الزمان لا يضاف إلا لمتعدّد، وقد أضيف في الآية إلى أحد، لأنّه اسم لمن يصلح أن يخاطب، يستوي فيه الواحد والاثنين والجمع كما يستوي فيه المذكّر والمؤنث. فمعنى (لا نفرّق

بين أحد من الرّسل)، أي: لا نفرق بين جمع من الرّسل. وقد اختلف علماء اللغة: هل تعاد بين بعد ورودها بين المتعاطفين أم لا؟ نحو: جلست بين زيد وعمرو. هل يقال: جلست بين زيد وبين عمرو؟ أجاز ذلك قوم على أن تكون بين للتأكيد. ومن روائع النّكت أنه لا يعطف بعدها إلا بالواو فلا يقال: جلست بين زيد فعمرو (درويش (ت1403هـ), 1415 هـ، 1/452 .p) وقد اعترض على ذلك بقول امرئ القيس في مطلع معلقته:(المسطاوي, ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، 14 .p).

فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدّخول فحومل

قال الأصمعي: الصواب أن يقال: بين الدخول وحومل، لأنّ البينية لا يعطف عليها بالفاء، لأنّها تدلّ على الترتيب.... (درويش (ت1403هـ), 1415هـ، 1/452 .p)، ومهما يكن فقد تحقق قانون التناظر بالعلاقة المكانية لبث المقصد بشكل دقيق.

10.التناظر المتحقق بتوظيف دلالة (الكناية):

الكنايةِ:((هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك)) (السكاكي (626هـ), 1407هـ- 1987م، 402 .p) وَقَالُوا سَمِعنَا وَ أَطَعنا عطف على آمَنَ الرَّسُول والسّمع هنا كناية عن الرّضا والقبول والامتثال، ويقابله: لا يسمعون، أي: لا يطيعون كما يقول (ابن عاشور ت1393هـ, 1984م، 3/133 .p)، سمعنا: مدح يقتضي الحضّ على هذه المقالة، وأن يكون المؤمن يمتثلها غابر الدهر، والطاعة: قبول الأوامر (الثعالبي ((ت875هـ)، ط1 ، 1418 هـ، 1/557.p) والسّمع في الآية المباركة هي كناية عن الصفة، حيث قامت الكناية لتمنح التركيب مظهراً جماليّاً فنّيّاً مقصوداً تؤدي إلى إضفاء الإيحاءات الدّلالية في نطاق الوظيفة الانفعالية والوظيفة الإفهامية كلّ ذلك من أجل إبراز صفة الرّضا والانقياد والامتثال من عندهم لله تعالى، أي إن هذه الألفاظ المتمثلة بـ(سمعنا وأطعنا وآمن) أدت إلى تناظر الوظيفي المتحقق بتوظيف الكناية والصوتي المتحقق من تناظر أواخر الأفعال صوتياً من خلال الأصوات المشتركة (النون والألف).

11.التناظر المتحقق بتقديم المجرور:

وتقديم المجرور يفيد الحصر: أي المصير إليك لا إلى غيرك، وهو قصر حقيقي قصدوا به لازم فائدته، وهو أنهم عالمون بأنهم صائرون إليه، ولا يصيرون إلى غيره ممن يعبدهم أهل الضلال (أبن عاشور (ت1393هـ), 1984م،3/134 .p)، وللحصر سمات أسلوبية متميّزة منها: توجيه الأذهان وحصرها في نقطة معيّنة، وإلقاء الضوء على تلك النقطة دون غيرها، ولم يتقدّم الجار والمجرور إليك، أيّ: إلى الله –عزّ وجلّ– على المبتدأ المؤخر

المصير إلّا من باب العناية والتشريف والتعظيم والاختصاص له، فكلّنا سائرون إليه، ونظيرها قوله تعالى: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون" [البقرة: 156].

12.التناظر المتحقق بتوظيف دلالة (الحقيقة والمجاز):

فالحقيقة: ((هي: اللفظ الدالّ على موضوعه الأصلي)).....(ابن أثير (637هـ), 1/84 .p). أمّا المجاز: ((فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة على نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع)) (السكاكي(626هـ), 1407هـ- 1987م، 359 .p)، ومنها دلالة (المصير) يحتمل أن يؤدي وظيفةً حقيقيةً فيكون اعترافاً بالبعث، وجعل منتهياً إلى الله لأنه منته إلى يوم، أو عالم، تظهر فيه قدرة الله بالضرورة. ويحتمل أنه يودي إلى مجاز عن تمام الامتثال والإيمان. كأنّهم كانوا قبل الإسلام آبقين، ثم صاروا إلى الله، وهذا كقوله تعالى: "ففرّوا إلى الله" [الذاريات: 50]، وجعل المصير إلى الله تمثيلا للمصير إلى أمره ونهيه (ابن عاشور(ت1393هـ), 1984م، 3/134 .p)، وقد ورد في جواز إرادة الحقيقة والمجاز معاً مقالات منها: يقول الإمام النووي (ت1393هـ):"استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز جميعاً... صحيح على مذهب الشافعي، وجمهور أصحابنا المتقدمين في جواز إرادة الحقيقة والمجاز بلفظ واحد)) ((ت676هـ)), 1412هـ/1991م, 11/48 .p)، فيمكن أن تحمل كلمة المصير على الحقيقة والمجاز في آن واحد، فإذا كان بالمعنى الحقيقي، أي: (حقيقة البعث) في سياق الترهيب الذي يكسر الحواجز النفسية التي تحول بينها وبين الحقيقة المنتظرة، ويثير الوجدان لينبّه كلّ غافل من غفلته. أمّا إذا أُخذ المصير بالوظيفة المجازية، أيّ: المصير إلى أوامر الله-عزّ وجلّ-ونواهيه، فيشكل المجاز صورةً جميلةً وثراءً دلاليّاً إذ يضفي إلى النص بهاءً؛ لأنّه يحرّك الخيال ويستجيش الوجدان لعبودية المعبود تعالى خوفاً ورجاءً وحبّاً وكرامةً.... ولا تعارض بين المعنيين-الحقيقي والمجازي-حيث يقومان بعقد علاقات متواشجة وروابط آصرة.

وكذلك في الآية: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (**البقرة:286/2**).

وردت آليات وتقنيات فنية ساهمت في تحقيق التناظر الصوتي والوظيفي فيها، ومنها:

1. التناظر المتحقق عبر اختيار الألفاظ:

تتميّز ألفاظ القرآن الكريم بأنّها في منتهى الدّقة من حيث مواطنها في إبلاغ المقاصد، ((وكونها معبّرة عن دقتها في الوضع، فهي في موضعها من الجملة أجمل وأدق ما تكون....دقتها في الاختيار، بحيث لا يستبدل بها لفظة أخرى مختارة من بين مجموعة من الألفاظ...دقتها في الوصف، بحيث تقرب المعاني القرآنيّة الى مداركنا البشرية بأوصاف حسيّة)) (الجيوسي ع. م., 2006م, p. 253) ولا شك في أنّ من يتتبع تلك الألفاظ في مظانها القرآنية سيخرج بمعالم جديدة لنظام قرآني منفرد في تناول اللفظ، وما يترتب على ذلك من دلالات تبدو في مواضعها التي جاءت فيها دون ربط بينها وبين الألفاظ في المواضع الأُخر (الربيعي194 .p) ، (الوُسع) في القراءة بضم الواو، في كلام العرب مثلث الواو وهو الطاقة والاستطاعة، والمراد به –هنا–: ما يُطاق ويُستطاع، فهو من إطلاق المصدر وإرادة المفعول، والمستطاع هو ما اعتاد الناس قدرتهم على أن يفعلوه إنْ توجهت إرادتهم لفعله مع السلامة وانتفاء الموانع، وهذا دليل على عدم وقوع التكليف بما فوق الطاقة في أديان الله تعالى لعموم نفساً في سياق النفي؛ لأنَّ الله تعالى ما شرع التكليف إلا للعمل واستقامة أحوال الخلق، فلا يكلفهم ما لا يطيقون فعله، وما ورد من ذلك فهو في سياق العقوبات، هذا حكم عام في الشرائع كلها(ابن عاشور (ت1393هـ), 1984م، p. 3/135)، وكذلك (الإصر): كل عقد من قرابة أو عهد فهو إصر، والعرب تقول: ما تأصرني على فلان آصرة. أي: ما تعطفني عليه قرابة ولا منة، ويقال للشيء الذي تعقد به الأشياء الإصار. فالمعنى: لا تحمل علينا أمرا يثقل كما حملته على الذين من قبلنا، نحو ما أُمِر به بنو إسرائيل من قتل أنفسهم، أي: لا تمتحنا بما يثقل، أو لا تمتحنا بمحنة تثقل (الزجاج 311هـ)، 1408هـ-1988م، p. 371-370/1)، وعليه تناظر اللفظان في الوظيفية والدلالة.

2. التناظر المتحقق بدلالة (المقابلة):

فالمقابلة: ((إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة)) (العسكري (395هـ)، 1419هـ،p. 337)، في قوله: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقد طابق بين (لها) و(عليها)، وبين (كسبت) و(اكتسبت). وهذا يُعدُّ من قوانين التناظر، فالفعل الأول يختص بالخير، والفعل الثاني يختص بالشر فإنّ في الاكتساب احتمالا، والشرّ تشتهه النفس وتجنح إليه بالطبع بخلاف الخير فإنّهُ يهبط على النفس كما يهبط الفيض من آلاء الله، وكما يشرق اليقين في النفس (درويش (1403هـ)، 1415هـ، 1/ 451 .p)، فالمقابلة –هنا– بين دلالتين، وهما: كسب الخير واكتساب الشرّ، ومن رأفة الله ورحماته أنّه لا محاسبة

لنفس على هواجس تقودك لفعل الشر ما لم تفعلها، والأمر في الخير على نقيض الشر، فإذا جاءتك خاطرة صادقة لفعل خير فتُؤجر عليها وإن لم تفعله، ومن جماليات المقابلة في النص المبارك إنّها تصوّر لنا وظيفتين من التناظر وهما: وظيفة ودلالة الترغيب التي تناظر وظيفة ودلالة الترهيب، فالدلالة الأولى تحمل إثارة التشويق لنيل رضا الرّحمن، أمّا الدلالة الثانية فتحمل إثارة الخوف لتجتنب عن رضا الشيطان، ورؤية الدلالتين كأنّهما في لوحة فنيّة واحدة رسمت لتعبّر بألوان زاهية وخطوط راقية عن صور من ورائها صور، وفي ذلك تناظر على المستوي الصوتي والوظيفي.

3. التناظر المتحقق بالطباق المعنوي:

وهو ((أن يجمع المتكلّم في كلامه بين لفظين يتنافى وجود معنييهما معاً في شيء واحد في وقت واحد، أي: أنْ يجمع في كلام واحد معنيين متقابلين)) (العاكوب، 1417هـ-1996م،p. 559) بين (كَسَبَتْ واكتسبت)؛ لأنّ (كسب) في الخير (واكتسب) في الشرّ(عتيق, 1431هـ, p. 1/164) و(الصابوني, 1417 هـ - 1997م, p. 3/131)..... فالفعل الأوّل يختصّ بالخير، والفعل الثاني يختص بالشرّ، (صافي (ت1376هـ، ط4، 1418 هـ، P.103/3) فالحسنات هي ممّا يكسب دون تكلّف، إذ كاسبها على جادة أمر الله ورسم شرعه، والسيئات تكتسب ببناء المبالغة إذ كاسبها يتكلّف في أمرها خرق حجاب نهي الله تعالى ويتخطاه إليها، فيحسن في الآية مجيء التصريفين إحرازاً لهذا المعنى (ابن عطية)، ط1، 1413هـ . 1993م، p. 393/1)، وهذا التناظر الوظيفي.

4. التناظر المتحقق بالاقتراض (الاستعارة الترشيحية):

وهي: ((ما ذكر معها ملائم المشبه به (أمين، 2007م، p.109).. ومن ثمّ حسنت استعارة الحمل للتكليف؛ لأنّ الحمل يناسب الثقل فيكون قوله: ولا تحمل ترشيحا مستعارا لملائم المشبه به، وعن ابن عباس: ((ولا تحمل علينا إصرا أي: عهداً لا نفي به، ونعذّب بتركه ونقضه، وقوله:(كما حملته على الذين من قبلنا) (صفة لإصراً)، أي: عهداً من الدّين، كالعهد الذي كلف به من قبلنا في المشقّة، مثل ما كلف به بعض الأمم الماضية من الأحكام الشاقّة مثل أمر بني إسرائيل بتيه أربعين سنة، وبصفات في البقرة التي أمروا بذبحها نادرة ونحو ذلك، وكل ذلك تأديب لهم على مخالفات(ابن عاشور (ت1393هـ), 1984م،P.3/141) (الخوارزمي، P. 1/358) جعلت الاستعارة الترشيحية الآية الكريمة زاخرة بدلالات ثانوية فضلا عن دلالتها التركيبيّة اللغويّة البحتة، فصوّر تصوراً فنيّة في التشخيص والإيحاء والإيجاز والجدّة وتداعي المعاني والصور، من

أجل الابتعاد عن المنازعة المؤدية إلى الهلاك وذلك بالوقوع في المشقّة المهلكة التي وقعت فيها اليهود قبلنا وأهلك مَن أهلك.

5. التناظر المتحقق بالاختزال (الحذف) والتكرار:

وهو ((عبارة عن التجنب لبعض حروف المعجم عن إيراده في الكلام)) (العلوي ت745هـ)، ط1، 1423هـ، p. 99/3)، والتكرار هو((زيادة اللفظ على المعنى لفائدة)) (ابن أثير (637هـ), p. 2/280)، فقوله سبحانه: (واعف عنا واغفر لنا) لم يؤت مع هذه الدّعوات بقوله: ربّنا؛ أي حُذفت، إمّا لأنّه تكرّر ثلاث مرّات، فضلاً عن تكرار الصوتي لصوت النون والألف في (عنا، ولنا) أي تناظرهما صوتياً، والعرب تكره تكرير اللفظ أكثر من ثلاث مرات إلاّ في مقام التّهويل، وإمّا لأنّ تلك الدّعوات المقترنة بقوله: ربّنا فروع لهذه الدعوات الثلاث، فإذا استجيبت تلك حصلت إجابة هذه بالأولى، فإنّ العفو أصل لعدم المؤاخذة، والمغفرة أصل لرفع المشقّة، والرّحمة أصل لعدم العقوبة الدنيوية والأخروية، فلمّا كان تعميماً بعد تخصيص، كأنّه دعاءٌ واحدٌ (ابن عاشور (ت1393هـ), 1984م،P.1/142)، وهذا على سبيل الاختزال في المبنى، لأنّ المعنى متحصل من التناظر الوظيفي والمتحقق من آلية الدعاء المتكرر في الآية، ويبدو لنا أنّ التّكرار لأكثر من ثلاث مرّات – في آية واحدة– لم يذكر في القرآن الكريم، ولكن لابدّ من دلالات توحي بها هذا الحذف، أي: إنّ حذف كلمة ربنا لم يك اعتباطياً وإنّما حدث ليقوم بوظيفة أسلوبية معنويّة، يقول الرّازي (606 هـ): ((لِمَ لَمَ يذكر ها هنا لفظ ربّنا؟ الجواب: النداء إنّما يحتاج إليه عند البعد، أمّا عند القرب فلا، وإنّما حذف النداء إشعاراً بأنّ العبد إذا واظب على التّضرع نال القرب من الله تعالى، وهذا سرّ عظيم يطلع منه على أسرار أُخر)) (606هـ، p. 131/7) يُنظر: ابن عاشور (ت1393هـ, 1984م, p. 3/134).

ثالثا: تحليل النتائج

بعد التعليق والتحليل على المعطيات المتحصل عليها من البحث الذي بين أيدينا توصلت إلى مجموعة من النتائج التي هي:

1. البحث حاول توظيف ظاهرة التناظر في القرآن الكريم، وخاصة في الآيتين 286-285 من سورة البقرة، وقد أظهر البحث أن هذه الظاهرة لها دور كبير في تحقيق التماسك النصي في الآيات القرآنية.
2. العلاقات التناظرية :تم التطرق إلى العلاقات التناظرية في النصوص، مثل العلاقة الزمنية، والاقتران المكاني، واستخدام الآلة، وغيرها.

3. القوانين الحاكمة للتناظر: هناك قوانين تحكم التناظر بين الكلمات والمصطلحات، والمتمثلة بالعلاقات كالعلاقة بين الليل والنهار وهو التعاقب، والعلاقة بين الكل والجزء مثل كتاب وورقة.
4. دور الأدوات والآليات اللغوية في التناظر الصوتي والوظيفي: يتناول البحث مفهوم التناظر الصوتي والوظيفي في القرآن الكريم، وكيف يتم استخدام أدوات لغوية معينة لتحقيق التناظر بين المعاني المختلفة. على سبيل المثال، استخدام أداة "لا" لتأدية وظيفتي النفي والنهي، وإلحاق النظير بالنظير في المعنى.
5. التناظر المعنوي: يركز البحث على التناظر المعنوي في القرآن الكريم، وكيفية إلحاق المعنى بالنظير وإعطاء النظير نفس الحكم في المعنى مثل استخدام "ما" و"غير" في بعض العبارات، وهذا النوع من التناظر يساهم في نقل المقصود بشكل فعال.. وهذا يشمل العلاقة الزمانية والمكانية والآليات التي وُظفت لذلك.
6. يشير البحث إلى أن التناظر، سواء كان صوتيًا أو وظيفيًا، موجود بشكل بارز في القرآن الكريم ويحقق أساليب بيانية وفنية متعددة. أن التناظر الصوتي والوظيفي يعتبران جزءًا لا يتجزأ من القرآن الكريم، حيث يلعبان دورًا مهمًا في تحقيق التلاحم النصي والأساليب البيانية. النصوص القرآنية تحتوي على أمثلة عديدة للتناظر الصوتي مثل استخدام "لا" كأداة للنفي والنهي، وكذلك التناظر المعنوي مثل إلحاق "ليس" بمعنى النفي بـ "لا". كما يبرز البحث العلاقة بين الكلمات المتناظرة في النصوص، مثل العلاقة الزمانية والمكانية والعلاقات بين الأشياء والأدوات. تم التوصل إلى أن التناظر يمكن أن يكون وسيلة لفهم العلاقات المعنوية بين العناصر اللغوية وتحقيق أهداف بيانية بديعية متنوعة.
7. أن التناظر الصوتي والوظيفي شائع في القرآن الكريم ويحقق أساليب بيانية وبديعية متنوعة. على سبيل المثال، استخدام أداة "لا" لتأدية وظيفة النفي وأخرى لتأدية وظيفة النهي يعتبر مثالاً على التناظر الصوتي والوظيفي.
8. العلاقات الزمانية والمكانية: العلاقات التي تحكم التناظر مثل العلاقة الزمانية (مثلاً، الضوء مؤقت بالصباح) والعلاقة المكانية (مثل مصطلح العش مقترن ببيت الطير) تُستخدم لبث المقصد بشكل دقيق.
9. البحث أكد على أن التناظر، سواء كان صوتيًا أو وظيفيًا، متداول في القرآن الكريم ويحقق أساليب بيانية وبديعية شتى.

10. توظيف الحدث الماضوي: يوضح البحث كيفية توظيف بنية الكلمة في القرآن الكريم لدلالة الحدث الماضوي وتحديد الحدوث بدقة عالية. على سبيل المثال، استخدام الفعل الماضي للدلالة على الرسوخ والقبول والرضا .

الخاتمة:

البحث بعنوان "آليات التناظر الصوتي والوظيفي ودوره في تحقيق التلاحم النصي في القرآن الكريم: من سورة البقرة (285-286)"

مضمون البحث:

يتناول البحث آليات التناظر الصوتي والوظيفي وكيفية توظيفها في النص القرآني لتحقيق التلاحم النصي. يشير التناظر الصوتي إلى التشابه الصوتي بين الكلمات أو العبارات، بينما يشير التناظر الوظيفي إلى التشابه في الوظيفة أو السياق الذي تستخدم فيه هذه الكلمات أو العبارات.

أبرز النتائج:

- تم التوصل إلى أن التناظر الصوتي والوظيفي هو عنصر أساسي في النص القرآني لتحقيق التلاحم النصي.
- التناظر سواء كان صوتيًا أو وظيفيًا متداول في القرآن الكريم ومحقق عبر الأساليب البيانية والبديعية.
- يُعزِّز التناظر من الفهم والإدراك للنصوص القرآنية عبر الربط بين الكلمات والجمل بطرق بديعة.
- التناظر الصوتي يمكن أن يكون بين الأصوات الفردية أو المقاطع الصوتية، بينما التناظر الوظيفي يرتبط بالوظيفة التي تؤديها الكلمات في السياق.

اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث:

1. توسيع الدراسة: يمكن توسيع الدراسة لتشمل آيات وسور أخرى من القرآن الكريم لفهم أعمق لآليات التناظر الصوتي والوظيفي.
2. تحليل مقارن: إجراء تحليل مقارن بين التناظر الصوتي والوظيفي في القرآن الكريم والنصوص الأدبية الأخرى لفهم الخصائص المميزة للنص القرآني.
3. التطبيقات التعليمية: استخدام نتائج الدراسة في المناهج التعليمية لتدريس اللغة العربية والقرآن الكريم، مما يساعد الطلاب على فهم أفضل لمفهوم التناظر ودوره في تحليل النصوص عامة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. التطبيقات التقنية: تطوير برامج حاسوبية تعتمد على آليات التناظر الصوتي والوظيفي لتحليل النصوص اللغوية بشكل آلي.

Title of the Research

"Mechanisms of Phonetic and Functional Symmetry and Their Role in Achieving Textual Cohesion in the Holy Qur'an: From Surah Al-Baqarah "(286-285)

Abstract:

The research addresses the mechanisms of phonetic and functional symmetry and how they are employed in the Qur'anic text to achieve textual cohesion. Phonetic symmetry refers to the phonetic similarity between words or phrases, while functional symmetry refers to the similarity in function or context in which these words or phrases are used.

Key Findings:

-Phonetic and functional symmetry is a fundamental element in the Qur'anic text to achieve textual cohesion.

-Symmetry, whether phonetic or functional, is prevalent in the Holy Qur'an and is realized through rhetorical and eloquent styles.

-Symmetry enhances understanding and perception of Qur'anic texts by connecting words and sentences in an elegant manner.

-Phonetic symmetry can be between individual sounds or phonetic segments, while functional symmetry relates to the role words play in the context.

Suggestions Related to the Research Topic:

1. Expanding the Study: The study can be expanded to include other verses and chapters of the Holy Qur'an for a deeper understanding of the mechanisms of phonetic and functional symmetry.
2. Comparative Analysis: Conducting a comparative analysis between phonetic and functional symmetry in the Holy Qur'an and other literary texts to understand the distinctive characteristics of the Qur'anic text.
3. Educational Applications: Utilizing the study's findings in educational curricula to teach the Arabic language and the Holy Qur'an, which helps students better understand the concept of symmetry and its role in text analysis in general.
4. Technical Applications**: Developing computer programs that rely on mechanisms of phonetic and functional symmetry for automatic linguistic text analysis.

المراجع:

1. ابن الأثير، ض. ب. م. (ت. 637هـ). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة). الفجالة . القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
2. ابن المعتز، أ. ع. ب. م. ا. (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م). *البديع في البديع* (ط1). دار الجيل.
3. ابن حجة الحموي، ت. أ. ب. ع. ا. (2004م). *خزانة الأدب وغاية الأرب* (المحقق: عصام شقيو). بيروت: دار ومكتبة الهلال، دار البحار.
4. ابن عاشور، م. ط. ب. م. ب. م. ط.(ت1393هـ). (1984م). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» *. تونس: الدار التونسية للنشر.
5. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. (541 هـ) .*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد). دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى، 1413 هـ /1993م).
6. أبو زهرة، م. ب. أ. م. ب. (ت. 1394هـ). *زهرة التفاسير*. دار الفكر العربي.
7. الأمين، غ.، & زعطوط، ح. (2020). *أهمية المدخل الوظيفي في تعليم اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وتجلياته من خلال الوضعية المشكلة في ضوء مناهج الجيل الثاني*. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، م12، ع1.
8. أنيس، إ. (1971). *الأصوات اللغوية*. مكتبة الأنجلو المصرية.
9. البحة، ع. ا. (1998). *قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء القدامى والمحدثين* (ط1). عمان– الأردن: دار الفكر للطباعة.
10. البخاري، م. ب. أ .(1987) .*صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر* (تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط3). دار ابن كثير، اليمامة.
11. بودرامة، ز. (2014م). *النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة* (دكتوراه), جامعة الحاج لخضر– باتنة, كلية الآداب واللغات– قسم اللغة العربية– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
12. بوعرعارة، ع. ز. و. م. (2020). *ملامح الوظيفية في الدرس اللغوي العربي القديم*. جسور المعرفة, م6، ع4(ديسمبر).
13. التفتازاني، م. ب. ع. ا. (637 هـ). *شرح المختصر* (تحقيق: عبد المتعال الصعيد). إيران: دار منشورات الحكمة.
14. الثعالبي، أ. ز. ع. ر. ب. م. (ت875هـ) .*الجواهر الحسان في تفسير القرآن* .م. ع. م & .ع. أ. ع. م.، محققان). دار إحياء التراث العربي. (ط1، 1418 هـ).
15. *الثورة. (2024، 2 أغسطس). مقال من موقع الثورة .ثورة https://thawra.sy/?p=512447*
16. الجاحظ، ع. ب. ب. م. ا. (1424هـ). *الحيوان* (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.
17. جمعة، ح. (2005). *جمالية الخبر والإنشاء – دراسة جمالية بلاغية نقدية*. دمشق: اتحاد الكتاب العربي.

18. حبنكة الميداني، ع. ر. ح. (1425 ه). *قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل* (ط3). دمشق: دار القلم.
19. حسان، ت. (2006م). *اللغة العربية معناها ومبناها* (ط5). عالم الكتب.
20. الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أ. ه. (ت. 395 ه) .*الصناعتين* .(ع. م. البجاوي &م. أ. الفضل إبراهيم، محققون). المكتبة العنصرية.
21. الخطيب الموصلي، ر. (1987). *مفتاح العلوم*. دار الكتب العلمية.
22. الخوارزمي، أ. أ. م. ب. ع. (د.ت.). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
23. درويش، م. ب. أ. م. ب. (1415ه). *إعراب القرآن وبيانه* (ط4). بيروت، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية.
24. دقي، ج. (2022). *أثر اللسانيات الوظيفية في تعليمية اللغة العربية*. مجلة البحوث التربوية والتعليمية, 11(1) , 9–24.
25. دقي، ج. (2022، 19 مايو). أثر اللسانيات الوظيفية في تعليمية اللغة العربية .*مجلة البحوث التربوية والتعليمية*، 11(1)، 24-9.
26. الرازي، ف. د. (ت. 606 ه) .*مفاتيح الغيب = التفسير الكبير* .دار إحياء التراث العربي. (ط3، 1420 ه).
27. رماش، ع. (2017م). *الملامح الوظيفية عند علماء العربية مقاربة في ضوء نظرية النحو الوظيفي*. العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، م1، ع1, 31.
28. الزجاج، إ. ب. الس. ب. س. (ت311ه) .*معاني القرآن وإعرابه* (ع. ج. ع. ش، محقق). عالم الكتب. (ط1، 1408 ه - 1988 م).
29. الزحيلي، و. ب. م. (1418ه). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (ط2). دمشق: دار الفكر المعاصر.
30. الزمخشري، أ. ب. م. ع. ا. *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
31. الزهرة، ع.، & بوعرعارة، م. (2020). *ملامح الوظيفية في الدرس اللغوي العربي القديم*. جسور المعرفة، م6، ع4.
32. السامرائي، ف. (1428 ه). *الجملة العربية والمعنى* (ط1). الأردن: دار الفكر.
33. السامرائي، ف. (1986). *التعبير القرآني*. دار الكتب للطباعة والنشر/ جامعة الموصل.
34. السكاكي، ي. ب. أ. ب. م. ا. (1407ه- 1987م). *مفتاح العلوم* (ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط2). بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
35. الصابوني، م. ع. (1417ه - 1997م). *صفوة التفاسير* (ط1). القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

36. صافي، محمود بن عبد الرحيم. (1376 هـ) .*الجدول في إعراب القرآن الكريم* .دار الرشيد/مؤسسة الإيمان. (ط4، 1418 هـ).

37. العاكوب، ع. ع. (1417هـ-1996م). *المفصل في علوم البلاغة العربية* (ط1). دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

38. عبيد الوائلي، ل. ق.، خلخال، س. م.، &بيري الحسّاني، ع. ن. (2021). التناظر الصوتي – المفهوم والحضور . *مجلة الباحث، 38*(1)، 362-345.

39. عتيق، ع. ع. (1431هـ). *ظواهر أسلوبيّة في القرآن الكريم* (ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث.

40. العزاوي، ع. خ. ح. (1432هـ-2011م). *البيان القرآني في تفسير أولى ما قيل في آيات التنزيل لرشيد الخطيب الموصلي* (ط1). سورية: دار العصماء.

41. عمر، أ. م. (2008م). *معجم اللغة العربية المعاصر* (ط1، م1). القاهرة: عالم الكتب.

42. عوادي، إ. ف. ع. و. خ. (2019م). *التناظر الدلالي في استعمالات الاسم والفعل -دراسة تطبيقية في النص القرآني من البقرة إلى الأنفال-أنموذجاً* (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمه لخضر الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

43. غويرق، ف.، & عبيزة، ع. (2022). *أهمية المدخل الوظيفي في تنمية مهارات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية*. مجلة إشكالات في اللغة العربية، م11، ع4.

44. المبرد، أ. ب. م. ي. (1415هـ- 1994م). *المقتضب* (تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة). القاهرة: أحياء التراث الإسلامي.

45. المسطاوي، ع. ب. و. ا. (1425هـ- 2004م). *ديوان امرئ القيس* (ط2). بيروت: دار المعرفة.

46. المعاني. (2024). تعريف ومعنى التناظر في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي. المعاني . https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B8%D8%B1/

47. المؤيد بالله، ي. ب. ح. (1423 هـ) .الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز .بيروت: المكتبة العنصرية

48. نايتة، هـ. ج. ب. ص. (1429هـ-2008م). *البلاغة القرآنية في آيات صفات المؤمنين* (ط1). الرياض: دار كنوز اشبيليا.

49. النووي، أ. ب. م. ي. (1412هـ-1991م). *روضة الطالبين وعمدة المفتين* (تحقيق: زهير الشاويش، ط3). بيروت- دمشق- عمان: المكتب الإسلامي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1. Abu Zahra, M. B. A. M. B. (d. 1394 AH). *The Bloom of Commentaries*. Arab Thought House.
2. Al-Akoub, A. A. (1417 AH - 1996 CE). *The Detailed Work in Arabic Rhetoric Sciences* (1st ed.). Dubai: Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.
3. Al-Amin, G., & Zatout, H. (2020). *The Importance of the Functional Approach in Teaching Arabic to Primary School Students and Its Manifestations Through Problematic Situations in Light of the Second-Generation Curricula*. Journal of Arabic Language and Literature Sciences, 12.(1)
4. Al-Azawi, A. K. H. (1432 AH - 2011 CE). *The Quranic Rhetoric in the Interpretation of the First Said About the Revelation Verses by Rashid Al-Khatib Al-Mawssili* (1st ed.). Syria: Dar Al-Asmaa.
5. Al-Baha, A. A. (1998). *Measuring the Weight in the Arabic Language Between Ancient and Modern Scholars* (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Al-Fikr for Printing.
6. Al-Bukhari, M. B. A. (1987). *Sahih Al-Bukhari: The Authentic Collection in Brief* (edited by: Dr. Mustafa Dib Al-Bagh). Dar Ibn Kathir, Al-Yamama.
7. Al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mehran Al-‘Askari, A. H. (d. 395 AH). *The Two Crafts* (A. M. Al-Bajawi & M. A. Al-Fadl Ibrahim, editors). Al-‘Anasiri Library.
8. Al-Jahiz, A. B. B. M. A. (1424 AH). *The Book of Animals* (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
9. Al-Khatib Al-Mawssili, R. (1987). *The Key to Sciences*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
10. Al-Khwarizmi, A. A. M. B. A. (n.d.). *The Revealer of the Truths of Revelation and the Best Sayings in the Aspects of Interpretation*. Beirut: Dar Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī.
11. Al-Ma'ani. (2024). Definition and Meaning of Symmetry in Al-Ma'ani Al-Jaami Dictionary - Arabic-Arabic Dictionary. Al-Ma'ani. Retrieved from https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B8%D8
12. Al-Mastaawi, A. B. W. A. (1425 AH - 2004 CE). *Diwan of Imru' al-Qais* (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Ma'arifa.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

13. Al-Mu'ayyad Billah, Y. B. H. (1423 AH). *The Pattern for the Secrets of Eloquence and the Sciences of the Miraculous Facts*. Beirut: Al-‘Anasiri Library.
14. Al-Mubarrad, A. B. M. Y. (1415 AH - 1994 CE). *The Concise* (edited by: Muhammad Abdul Khaleq Adheema). Cairo: Revival of Islamic Heritage.
15. Al-Nawawi, A. B. M. Y. (1412 AH - 1991 CE). *The Garden of the Students and the Reference of the Jurists* (edited by: Zuhair Al-Shawish, 3rd ed.). Beirut - Damascus - Amman: The Islamic Office.
16. Al-Razi, F. D. (d. 606 AH). *Keys to the Unseen = The Great Commentary*. Dar Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī. (3rd ed., 1420 AH).
17. Al-Sabuni, M. A. (1417 AH - 1997 CE). *The Essence of Commentaries* (1st ed.). Cairo: Dar Al-Sabuni for Printing, Publishing, and Distribution.
18. Al-Sakkaki, Y. B. A. B. M. A. (1407 AH - 1987 CE). *The Key to Sciences* (edited, annotated, and footnoted by: Naim Zarzur, 2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
19. Al-Samarrai, F. (1428 AH). *The Arabic Sentence and Meaning* (1st ed.). Jordan: Dar Al-Fikr.
20. Al-Samarrai, F. (1986). *Quranic Expression*. Dar Al-Kutub for Printing and Publishing / University of Mosul.
21. Al-Taftazani, M. B. A. (637 AH). *Explanation of the Concise* (edited by: Abdul Muttalal Al-Sa'id). Iran: Dar Mosharrat Al-Hikmah.
22. Al-Thaalibi, A. Z. A. R. B. M. (d. 875 AH). *The Beautiful Jewels in the Interpretation of the Quran* (M. A. M. & A. A. A. M., editors). Dar Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī. (1st ed., 1418 AH).
23. Al-Thawra. (2024, August 2). Article from Al-Thawra website. Retrieved from https://thawra.sy/?p=512447
24. Al-Zajjaj, I. B. Al-S. B. S. (d. 311 AH). *Meanings and Syntax of the Quran* (A. J. A. Sh., editor). Dar Al-Kutub. (1st ed., 1408 AH / 1988 CE).
25. Al-Zamakhshari, A. B. M. A. (n.d.). *The Revealer of the Truths of Revelation and the Best Sayings in the Aspects of Interpretation*. Beirut: Dar Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī.
26. Al-Zuhaili, W. B. M. (1418 AH). *The Illuminated Commentary on Creed, Sharia, and Methodology* (2nd ed.). Damascus: Dar Al-Fikr Al-Mu‘asir.
27. Al-Zuhra, A., & Bouarara, M. (2020). *Functional Features in Ancient Arabic Linguistic Studies*. Bridges of Knowledge, 6(4).
28. Anis, I. (1971). *Linguistic Sounds*. Anglo-Egyptian Library.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

29. Atiq, A. A. (1431 AH). *Stylistic Phenomena in the Quran* (1st ed.). Jordan: Dar Al-Kutub Al-Haditha.
30. Awadi, E. F. A. W. K. (2019). *Semantic Symmetry in the Usage of Nouns and Verbs: An Applied Study in the Quranic Text from Al-Baqarah to Al-Anfal as a Model* (Master's thesis). Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language, University of Shahid Hamma Lakhdar, People's Democratic Republic of Algeria.
31. Bouarara, A. Z. W. M. (2020). *Functional Features in Ancient Arabic Linguistic Studies*. Bridges of Knowledge, 6(4) (December).
32. Boudrama, Z. (2014). *Functional Grammar and Arabic Linguistic Studies: A Study in Sentence Grammar* (PhD dissertation). University of Hajj Lakhdar - Batna, Faculty of Arts and Languages - Department of Arabic Language, People's Democratic Republic of Algeria.
33. Daqi, J. (2022). *The Impact of Functional Linguistics on Teaching Arabic*. Journal of Educational Research and Studies, 11(1), 9-24.
34. Daqi, J. (2022, May 19). *The Impact of Functional Linguistics on Teaching Arabic*. Journal of Educational Research and Studies, 11(1), 9-24.
35. Darwish, M. B. A. M. B. (1415 AH). *The Syntax and Explanation of the Quran* (4th ed.). Beirut, Damascus: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Yamama, Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs, Syria.
36. Ghuwayriq, F., & Ubaiza, A. (2022). *The Importance of the Functional Approach in Developing Arabic Language Skills in Primary Education*. Journal of Issues in Arabic Language, 11(4).
37. Habneka Al-Midani, A. R. H. (1425 AH). *Optimal Rules for Contemplating the Book of Allah Almighty* (3rd ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.
38. Hassan, T. (2006). *The Arabic Language: Its Meaning and Structure* (5th ed.). Dar Al-Kutub.
39. Ibn Al-Athir, A. B. M. (d. 637 AH). *The Comprehensive Proverbs in the Literature of the Writer and Poet* (edited by: Ahmad Al-Hufi, Badawi Tabana). Cairo: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing, and Distribution.
40. Ibn Al-Mu'tazz, A. I. B. M. A. (1410 AH - 1990 CE). *The Art of Rhetoric* (1st ed.). Dar Al-Jil.
41. Ibn Ashour, M. T. B. M. B. M. T. (d. 1393 AH / 1984 CE). *Al-Tahrir wa al-Tanwir: Clarifying the Correct Meaning and Enlightening the New

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Mind from the Interpretation of the Glorious Quran*. Tunis: Tunisian Publishing House.
42. Ibn Atiyyah, Abdul Haq bin Ghalib bin Atiyyah Al-Andalusi. (541 AH). *The Concise Commentary on the Glorious Quran* (edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (1st ed., 1413 AH / 1993 CE).
43. Ibn Hajjaj Al-Hamawi, T. A. B. A. (2004 CE). *The Treasury of Literature and the Ultimate Aspirations* (edited by: Issam Shaqyu). Beirut: Dar and Library of Al-Hilal, Dar Al-Bihar.
44. Jumaa, H. (2005). *The Aesthetics of News and Creation - A Critical Rhetorical Aesthetic Study*. Damascus: Arab Writers Union.
45. Nayta, H. J. B. S. (1429 AH - 2008 CE). *Quranic Rhetoric in the Verses Describing the Believers* (1st ed.). Riyadh: Dar Kunooz Ashbiliya.
46. Omar, A. M. (2008). *Contemporary Arabic Language Dictionary* (1st ed., 1st vol.). Cairo: Dar Al-Kutub.
47. Ramash, A. (2017). *Functional Features According to Arabic Scholars: An Approach in Light of Functional Grammar Theory*. Al-‘Umda in Linguistics and Discourse Analysis, 1(1), 31.
48. Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim. (1376 AH). *The Table in the Syntax of the Quran*. Dar Al-Rasheed / Al-Iman Foundation. (4th ed., 1418 AH).
49. Ubaid Al-Waeli, L. Q., Khalkhal, S. M., & Perry Al-Hassani, A. N. (2021). *Phonetic Symmetry – Concept and Presence*. Al-Bahith Journal, 38(1), 345-362.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Phonetic and functional symmetry mechanisms and their role in achieving textual coherence in the Quranic verses (verses 285-286 of Surah Al-Baqarah)

Dr. Tara Farhad Shaker Al-Qadi
Salahaddin University/ Erbil, College of Languages, Department of Arabic Language
tara.shaker@su.edu.krd
Dr. Shakhwan Omar Qadir
Salahaddin University/ Erbil, College of Languages, Department of Arabic Language
shakhawan.kadir@su.edu.krd

Summary:
This research aims to study the phonetic and functional symmetry of structures and the role they play in the context of speech, in terms of studying the meanings of sounds, their rules, and their contextual functions. Symmetry may occur in patterns, such as using the word "la" at times to negate and at other times to command, which is considered phonetic and functional symmetry. It may also be semantic, such as attaching the counterpart to the counterpart in meaning, like "laysa" having the same meaning as "la". Additionally, it involves giving the counterpart the same judgment as its counterpart in meaning, like "ma" and "ghayr" in the phrase "Qaim Al-Zaidan". These relationships are governed by laws that contribute to conveying the intended message, such as the temporal relationship (e.g., "the light is temporary in the morning"), spatial coupling (like the term "nest" coupled with "bird's house"), and tool usage (like the scissors being associated with fabric), etc. This research delves into this field, which is not limited to humanities but also extends to exact sciences. The term "symmetry", according to dictionaries, is a term derived from mathematics and has been employed in humanities studies. This research attempts to employ this phenomenon in the Holy Quran, especially in these two specific verses. The researcher has reached a set of results, which are presented at the end of the research, confirming that symmetry, whether phonetic or functional, is prevalent in the Holy Quran and achieves various rhetorical and artistic styles.

Keywords : Synonymy, Phonological, Functional, Semantic, Discurs